الفكر العماري
في كتاب رحلة بن جبير الاندلسي

أ.م.د. لطيف تايه حسون
كلية الآثار/ جامعة القادسية
lateef.hasson@qu.edu.iq

الخلاصة:
تضمن البحث مجموعة من المعلومات المهمة التي تدور عن تطور الفكر العماري لدى واحداً من الرحالة المسلمين وهو الرحالة ابن جبير في كتابه تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار والمعروف باسم رحلة ابن جبير، وتوصلت الدراسة الى مدى المعرفة العمارية عند هذا الرحالة اذ نشاهده يصف المدن واسوارها وابوابها وجوامعها وحماماتها وقلاعها وابراجها وشوارعها، ونشاهده في موضع اخر يصف العناصر العمارية في الأبنية وخصوصاً عندما وصف مسجد النبي محمد (ص) والحرم المكي ومنارة ام قرون والمسجد الجامع في مدينة دمشق، لقد تناول البحث مجموعة مختارة من النماذج التي وصفها الرحالة في رحلته والتي لم تكن في الأساس لهذا الغرض وانما هو كان قاصداً بيت الله لإداء فريضة الحج لكنه وصف ما صادفه في طريقة ليكون شاهداً مهما على التطور المعرفي لدى المسلمين.

الكلمات المفتاحية: رحلة ابن جبير، الفكر العماري في رحلة ابن جبير، العمارة الاسلامية، العمارة الإسلامية في القرن السادس الهجري

Architectural ideology
and vision in the Ibn Jubair's Laandilsiu trip

Assist. Prof. Dr. Lateef Taiyeh Hasson
College of Archaeology / University of Al-Qadisiyah
Lateef.hasson@qu.edu.iq

Abstract

The research has focused on studying and analysis of the architectural ideology and vision of the Muslim traveler Ibn Jubair. His book entitled 'Tethkerat bel-akhabr an itefaqat alasfar' that is also known as 'Rihlat Ibn Jubair' contained detailed description for the cites and its walls, gates, mosques, paths, castles, towers, and roads. He also described the architectural characters of several key buildings such as the grand mosque of the prophet Mohammed (peace be upon him), the holly Mecca, Umm Qroon minaret and Al-Masjid Al-Jamea in Damascus. In this study, several examples of Ibn Jubair's architectural description have been selected for analysis. These examples were part of his record when he travelled to Mecca for pilgrimge. In conclusion, it

is obvious that the architectural knowledge of Muslim world was well developed.

Key words: Ibn Jubair's trip, Architectural ideology and vision in the Ibn Jubair's trip, Islamic architecture, Islamic architecture in the sixth century AH

المقدمة

تناول البحث دراسة الفكر العماري في كتاب رحلة بن جبير الاندلسي لمؤلفه ابن جبير الاندلسي[١]، والذي ورد فيه وصف العديد من الحصون والاسوار والقلاع وابواب المدن والمساجد والهياكل والكنائس، وكان الرحالة دقيقاً في وصف مواد البناء التي بنيت منها تلك المباني فضلاً عن دقته في تسجيل الابعاد والقياسات، وكان دقيقاً في وصف ارتفاعات المباني.

كان الرحالة دقيقاً في وصف الرسوم والتصاوير التي تزين جدران بعض المباني، لا سيما المباني التي تعود للنصارى، كما انه كان دقيقاً في وصف البلاطات والاساكيب التي يتكون كل منها كل جامع او مسجد، كما اعطى الرحالة وصفاً دقيقاً لبيت الله الحرام، ذاكراً عدد ابوابه واسماءها، وتناول بناء الكعبة المكرمة من الداخل بشيء من التفصيل، وذكر الاعمدة والزخارف التي تزينها.

على الرغم من ان الكتاب يصنف من كتب الرحلات والتي كتبت في أواخر القرن السادس الهجري لكنه احتوى على معلومات مهمة جداً ذكرها الكاتب وهو يعتبر سجل توثيقي لمشاهدات الباحث، اذ كان على قدر كبير من الذكاء والفطنة في تدوين النصوص الكتابية او وصف الزخارف والتذهيب التي كان كثيراً ما يصادفه، فقراءة هذا الكتاب وفق نظرة عمارة توصلنا الى نتائج مهمة امكننا من مقارنتها مع ما ذكرته المصادر التاريخية والاثارية، حتى نتمكن من نثبت نقاط مهمة أولها تطور الفكر العماري عند المسلمين، والتطور العماري والفني في تلك الفترة، فضلاً عن صحة المعلومات التي أوردها الرحلة في كتابه، وسوف نتناول مجموعة من الأمثل التي ورد ذكرها في رحلته وكما يأتي.

اولاً: منار الإسكندرية

وصف الرحالة ابن جبير منار الإسكندرية اثناء زيارته للمدينة بقوله بان المنار يظهر للرائي على بعد اكثر من سبعين ميلاً وانه شاهق الارتفاع، وابعاد هذا المنار كان يبلغ اكثر من خمسين ذراعاً اما ارتفاعه فيبلغ (١٥٠) قامة، اما داخل المنار فضم مجموعة من السلالم التي يتم من خلالها الارتقاء الى اعلى المنار فضلاً عن مجموعة من المساكن والحجرات، حتى ان الدخل اليه يظل طريقة بسبب كثر المساكن والابواب والممرات[٢]، يعود تاريخ بناءه الى العصر الاغريقي في مصر وتعود فكرة انشاءه الى الملك بطليموس الأول واكتمل بناءه في عهد الملك بطليموس الثاني، وكان المهندس الذي اشرف على تخطيطه الاغريقي سوستراتوس عام ٢٧٠ قبل الميلاد وكان ارتفاعها ثلاث مئة طابق ويعلوها تمثال فارس يشير الى البحر وكانت الغرف فيها نوافذ وشرف تطل على البحر وكانت الدابة تصعد عليها بحملها[٣]، كما وصف المسعودي المنار وصفاً دقيقاً بين ان ارتفاعه ٢٣٠ ذراعاً[٤]، وقد تعرضت المدينة والمنار الى زلزال سنة (١٣٠٣م) في عهد السلطان الناصر بن قلاوون، وقد وصفة ابن بطوطة عند زيارته الى المدينة سنة (١٣٥٠م) وبين ان المنار قد استولى عليه الخراب، أذ لا يمكن الدخول اليه او الصعود عليه[٥]، بقيت بعض أجزاء منه قائمة حتى الزلزال الذي ضرب مصر سنة (١٩٣٤م)، وقد ورد رسم تصويري لمنار الإسكندرية في كتاب البلهان ويعود للقرن السابع الهجري/ الرابع عشر الميلادي ويظهر فيه الجزء الأوسط منه وهو ذو شكل مربع يعلوه جزء مربع اصغر منه حجماً (شكل١).

ثانيا: الكنائس في مصر

ومن الكنائس المهمة في مصر[٦]، بمدينة (إخميم) وصفها الرحالة ابن جبير في رحلته ويطلق عليها العامة اسم (البربا) بقوله بانها تقع في شرقي المدينة وتحت سورها أي داخل سور المدينة ابعادها ٢٢٠ ذراع وعرضها (١٦٠) ذراع، سمك جدرانه (٨) اشبار، يحيط بالمبنى عدد من السواري (الاعمدة) عددها أربعون عموداً بين كل عمود واخر (٣٠) شبراً وقطر كل واحد من الاعمدة ٥٠ شبراً، ويظهر من خلال الوصف ان الاعمدة متوجة بتيجان فيقول (ورؤوسها في نهاية من العظم والاتقان قد نحتت نحتاً غريباً فجاءة مركنة) ووضع فوق كل عمودين لوح من الحجر (جسر) وابعاد الحجر هذا طوله (٥٦) شبراً وعرضه (١٠) اشبار وسمكه (٨) اشبار، واستخدمت الالواح الحجرية في تسقيف المبنى، أذ يظهر سطحه على انها فرش واحد[٧].

ويزين المبنى مجموعة من التصاوير التي ورد وصفها منها تصاوير على هيئة الطيور يهم بعضها بالطيران، فضلاً عن الرسوم الادمية ذات الاشكال الجميلة وبوضعيات مختلفة بعضها يمسك سلاحاً او حمل على يده طائراً او رفع بيده كأساً في حين بعضها يشير الى شخص ما، كما ذكر وصفاً لرسوم ادمية محورة عن الطبيعة بقوله (صور الادميين يستشعر الناظر اليها رعباً ويتملأ منها عبرة وتعجباً)، كما زينت جدرانها بالكتابات عبر عنها الرحالة بقوله نقشت بالخط المسند[٨]، ويظهر من ذلك انه كان يقصد الخط الهيروغليفي[٩].

اما من داخل المبنى فقسم الى مجموعة من المجالس والزوايا والمداخل والحجر لسكن الناس فيه حتى ان الداخل اليه يتيه الا بالنداء العالي.

ثالثا: البيت العتيق وذكر المسجد الحرام

من خلال وصف الرحالة للكعبة المطهرة على انها ذات شكل قريب من التربيع (مستطيل) ابعاده كما يأتي من الحجر الأسود الى الركن العراقي (٥٤) شبراً ومن الركن العراقي الى الركن الشامي (٤٨) شبراً، اما الجدار الذي يقع تحت الميزاب والذي يقابله (٤٠) شبراً[١٠]، وفرشت الأرض بالحجارة ذات اللون الأبيض والأسود، اما ارتفاع البيت فمن جهة الضلع بين الحجر الأسود الى الركن اليمان ارتفاعه (٢٩) ذراع بينما بقية الاضلاع (٢٨) ذراع لغرض جعل السقف مائلاً ليسهل نزول مياه الامطار من الميزاب[١١].

مدخل البيت الحرام يقع في جهة الركن العراقي، وهو يرتفع عن الأرض بحدود (١١) شبر ونصف، عليه باب معدني ابعاده (٥) اشبار عرضاً و(١٣) شبراً طولاً، والباب معمول من معدن الفضة، وكذلك الامر من عضادته وعتبته، ويعلو عتبته لوح من الذهب عرضه الشبرين، وعلى الباب نقارتين (مطرقتين) استخدمتا لوضع القفل عليهما[١٢].

اما الكعبة من الداخل فيذكر الرحالة ان ارضيتها فرشت بالرخام المجزع، وكسيت جدرانها بالرخام المجزع ايضاً، اما سقفها فيرتكز على ثلاثة أعمدة من الساج بين كل عمود وآخر أربعة خطوات، والنصف الأعلى من الجدران مكسو بالفضة المطلية بالذهب، وغطي سقف البيت المطهر من الداخل بقطعة من القماش الحرير، اما من الخارج فمكسوة بستور الحرير الأخضر وسداته من القطن، وكتب على النسيج من الخارج اية من القرآن الكريم (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة)[١٣]، ثم عبارات تذكر اسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وعبارات دعائية له وهي عبارة عن شريط بعرض ثلاثة اشبار[١٤].

وعلى يسار الباب من الداخل طاقتان لهما بابان صغيران ارتفاعهما عن الأرض بحدود القامة وضع في كل واحدة منهما مصحفاً كريماً، وعلى يمين الركن اليماني باب صغير يؤدي الى درج من خلاله يتم الصعود الى سطح البيت الحرام.

ونقش على باب الكعبة بخط رائق طويل الحروف كتابه ما نصها (مما امر بعمله عبد الله وخليفته الامام أبو عبد الله المقتفي لأمر الله امير المؤمنين، صلى الله عليه وعلى الائمة آبائه الطاهرين، وخلدت ميراث النبوة لديه، وجعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين، في سنة خمسين وخمس ومئة)[١٥].

اما مقام إبراهيم فوصفه بانه عبارة عن حجر مغشى بالفضة ارتفاعه عن الأرض بحدود ثلاثة اشبار وعرضه الشبرين، موضعه بين الركن العراقي والباب الكريم لكنه اقرب الى الباب المبارك، تعلوه قبة من الخشب ارتفاعها القامة تقريباً، مضلعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعه أربعة اشبار، وحول المقام حاجز من الحجارة ارتفاعه بحدود الشبر، اما عرض المقام فيبلغ ثلاثة خطا (مترين تقريبا) وبينه وبين الكعبة (١٧) خطوة، وللمقام قبة أخرى معمولة من الحديد تنصب في موسم الحج، لتكون لها القدرة على تحمل تدافع وازدحام الحجاج اثناء موسم الحج.

وأورد الرحلة وصفاً لأرضية من ارضيات الحجر والتي زينت بالفسيفساء المكونة من قطع الرخام المجزع، حجم كل قطعة منها بين كف اليد والدينار أي ذات ابعاد مختلفة، وألصقت القطع بشكل منتظم على هيئة مربعات الشطرنج، تبدو للناظر على انها ازهار مفروشة، كما يوجد لوح من الرخام اسفل الميزاب كتب عليه عبارة (مما امر بعمله عبد الله وخليفته أبو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين، وذلك سنة ست سبعين وخمس مئة)[١٦].

رابعا: المسجد الحرام

يظهر من خلال وصف الرحالة ان المسجد الحرام عبارة عن شكل مستطيل تتوسطه الكعبة المشرفة، ابعاده (٤٠٠×٣٠٠) ذراع، ويحيط بصحنه ثلاثة صفوف من الاساكيب ترتكز على مجموعة من الاعمدة الرخامية (سواري) عددها (٤٠٠) عمود رخامي و(٧١) عمود معمول من الحجارة والجص، ويحيط بجدار الحرم مصاطب في حنايا على هيئة الايوان تتقدمها عقود تضم بداخلها مصاطب لجلوس نساخ وقراء القرآن والحديث النبوي، كما ذكر النص الكتابي الذي يعود الى عهد الخليفة المهدي ونصه (أمر عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين اصلحه الله بتوسعة المسجد الحرام لحجاج بيت الله وعماره، في سنة سبع وسبعين ومئه)[١٧]، وما زال هذا النقش الكتابي موجوداً وبثلاثة اسطر[١٨].

ضم الحرم المكي في زمن زيارة الرحالة سبعة مآذن (صوامع) موزعة كالاتي واحدة في كل زاوية من زواياه الأربع، وواحدة في دار الندوة وواحد في كل من باب الصفا وباب إبراهيم، والتي على باب الصفا اصغر المآذن حجماً[١٩]، واشكال تلك المآذن مضلعة الشكل بنيت بالحجارة حتى المنتصف في حسن بني النصف الأعلى منها بشكل مستدير (على هيئة الهمود لا ركن لها)[٢٠].

اما أبواب الحرم الشريف فله تسعة عشر بواباً هي (باب الصفا، باب الخليقين، باب العباس، باب علي، باب النبي، باب صغير لا اسم له، باب بني شيبة، باب دار الندوة، باب السدرة، باب العمرة، باب حزورة، باب إبراهيم، باب جياد الأكبر، باب جياد الأكبر ايضاً، باب جياد) بعضها مكون من بابين[٢١]، وخمسة من تلك الابواب يعود الى عهد الخليفة المهدي عند توسعته للمسجد الحرام والتي اكتملت سنة (١٦٤هـ/ ٧٨٠م)[٢٢].

خامسا: مسجد الرسول (ص)

يظهر من خلال وصفه لمسجد الرسول محمد (ص) (المسجد المبارك مستطيل الشكل، تحفه من جهاته الأربع بلاطات مستديرة به، ووسطه كله صحن مفروش بالرمل والحصى)، صحن تحيط به أربعة بلاطات تحيط بالصحن، ويتكون من شكل مستطيل يتوسطه ساحة وسطيه تحف بها المجنبات من جميع جهاتها، أي بيت الصلاة والمجنبتين ومؤخرة المسجد، وقد فرشت ارضيته بالحصى، اما بيت الصلاة فأطلق عليها تسمية (الجهة القبلية) وهي تتكون من خمسة (بلاطات) يظهر انه كان يقصد خمسة اساكيب،

اما المجنبة الشرقية فتتكون من ثلاث (بلاطات) أي صفوف من الاروقة اما المجنبة الغربية فتتكون من أربعة (بلاطات) أروقة[٢٣]، ويضم بيت الصلاة قبر الرسول (ص) ويقع في الجهة الجنوبية من جهة الشرق، ويذكر انه ادخل ضمن بيت الصلاة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز[٢٤]، اما ابعاد حجرة القبر الشريف فلها من جهة القبلة (الجدار الجنوبي) اربع وعشرون شبراً ومن جهة الشرق ثلاثون شبراً ومن الركن الشرقي الى الركن الجوفي خمس وثلاثون شبراً ومن الركن الجوفي الى الركن الغربي سعته تسع وثلاثون شبراً[٢٥]، وعليه صندوق خشبي من الابنوس مطعم بالصندل والفضة، وعليه ستار مسبل زين بزخارف مثمنة ومربعة وداخلها دوائر وتحف بها نقاط بيضاء[٢٦].

اما ابعاد المسجد فيذكرها بأنه طوله (١٩٦) خطوة وعرضه (١٢٦) خطوة، وعدد سواريه (٢٩٠) سارية (عمود)، وتركز السقف مباشرة على الاعمدة دون وجود العقود فيذكر ما نصه (وهي أعمدة متصلة بالسمك دون قسي تنعطف عليها، فكأنها دعائم قوائم، وهي من حجر منحوت قطعا قطعاً ململة مثقبة توضع انثى في ذكر ويفرغ بينها الرصاص المذاب الى ان تتصل عموداً قائماً وتكسى بغلالة جيار (الكلس) ويبالغ في صقلها فتظهر كأنها رخام ابيض)[٢٧]، ويظهر من وصف الرحالة ان سقف المسجد يرتكز على الاعمدة مباشرة دون بناء العقود، والاعمدة مكونة من قطع تجمع واحدة الى الأخرى وهي مثقوبة من وسطها لغرض وضع معدن الرصاص المذاب بها لغرض منحها قوة التحمل، ولغرض الحصول على شكل مقبول للأعمدة ولغلق الفجوات، طليت الاعمدة بالكلس وصقلت جيداً لتظهر على قطعة واحدة من الرخام (شكل٢).

اما الزخارف التي زين بها مسجد الرسول (ص) فيذكر الرحالة وصفاً مهما بقوله (ونصف جدار القبلة الأسفل رخام، موضوع ازاراً على ازار، مختلف الصنعة واللون، مجزعه ابدع تجزيع، والنصف الأعلى من الجدار منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء، وقد انتج فيه نتائج من الصنعة غريبة تضمنت تصاوير أشجار مختلفات الصفات مائلة الاغصان بثمرها، والمسجد كله على تلك الصفة، لكن الصنعة في جدار القبلة احفل، والجدار الناظر الى الصحن من جهة القبلة كذلك، ومن جهة الجوف ايضاً، والغربي والشرقي الناظران الى الصحن مجردان ابيضان ومقرنصان قد زينا برسم يتضمن انواعاً من الاصبغة)[٢٨]، ويظهر من خلال وصفه ان جدار القبلة كان مكسو بالرخام الى النصف، اما النصف الأعلى منه مكسو بالفسيفساء وقد ضمن تصاوير لزخارف نباتية عبارة عن أشجار مختلفة الأنواع بعضها مائل الاغصان بسبب حمله للثمار، ويبدو ان اغلب جدران المسجد كانت مزينة بالفسيفساء لكن الاهتمام كان بجدار القبلة كون اعين المصلين تقع عليه.

اما أبواب المسجد فيذكر ان للمسجد تسعة عشر باباً، اغلبها مغلق في وقت زيارة الرحالة سوى اربعة منها وهما (باب الرحمة وباب الحبشة) وفي الجدار الشرقي بابان هما (باب جبرائيل وباب الرجاء)، اما بقية الأبواب فلم يذكر سبب غلقها او أسماءها[٢٩]، اما مآذن المسجد فذكر أن عددها ثلاثة صوامع موزعة احداها في الركن الشرقي من جهة القبلة، والاثنين الباقيتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان كأنهما على هيئة البرج[٣٠].

سادساً: وصف المدينة المنورة

جاء وصف المدينة المنورة في رحلته مختصراً مقارنة بالمدن والأماكن التي مر بها الرحالة سواء المدن التي مروا بها خلال بحارهم او بعد نزولهم البحر في مصر، وجاء وصف المدينة المنورة بان المدينة مسورة بسورين[٣١]، لها أربعة أبواب معمولة من الحديد لها أسماء وهي باب الحديد وباب الشريعة وباب القبلة وباب البقيع[٣٢]، ويظهر من خلال الوصف ان الأبواب كانت متقابلة أي كل باب يقابله باب اخر في الطرف الثاني من المدينة، ويبدو ان الباب القبلي يقع في الجدار الجنوبي للسور، اما باب البقيع فهو يؤدي الى قبور البقيع والذي دفن فيه آل الرسول والصحابة الكرام، وعلى بعد مسافة من سور المدينة الغربي يوجد خندق الذي امر الرسول (ص) بحفره للتصدي للمشركين في معركة الخندق[٣٣].

كما أورد الرحالة وصفاً مهما لاحد الحصون القريبة من المدينة المنورة وهو حصن فيد ويصفه بانه (حصن كبير مبرج مشرف في بسيط من الأرض يمتد حوله ربض يطيف به سور عتيق البنيان وهو معمور بسكان من الاعراب)[٣٤]، والحصن هذا ما زالت أجزاء منه قائمة ويدعم جدرانه مجموعة من الأبراج ذات شكل نصف مستدير مبني بالحجارة والجص ما تزال بعض اجزاءه باقية[٣٥].

سابعاً: منارة ام قرون

يصف الرحالة منارة ام قرون وهي تقع على مقربة من مدينة الكوفة عند رجوعه ن موسم الحج باتجاه العراق، ويقول (تعرف منارة القرون وهي منارة في بيداء من الارض لا بناء حولها قد قامت في الأرض كأنها عمود مخروط من الآجر، قد تداخل فيها من الخواتيم الاجرية مثمنة ومربعة اشكال بديعة، ومن غريب امرها انها مجللة كلها قرون غزلان مثبتة فيها، فتلوح كظهر الشيهم (القنفذ))[٣٦]، والمنارة تقع حالياً في جنوب غرب العراق على بعد (٦٠) كم من جهة الجنوب وعلى بعد (٤٠)كم عن مدينة كربلاء، والمنارة شيدت على قاعدة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها (١٠م)[٣٧]، زين الجزء الأسفل منها بحنايا متوجة بعقود نصف دائرية بواضع ثلاث حنايا في كل ضلع من اضلاعها وارتفاعه (٢)م، ثم يبدأ الجزء المستدير وهو يخلو من الزخارف الاجرية، ثم يبدأ الجزء الثالث وهو عبارة عن افريز اتساعه (٢)م مكون من زخارف اجرية مكونه من التداخل بوضعيات الاجر على شكل اسنان المنشار، اما الجزء الثالث فيحتوي على صف من الحنايا المتدرجة الى الداخل، والارتفاع الكلي للمنار بحدود (٩) امتار سقط الجزء العلوي منها، مادة بناء المنار كان الحجر والاجر فالجزء الأسفل منها والى ارتفاع مترين بني بالحجارة، اما الأجزاء العليا فبنيت بالآجر[٣٨]، ويظهر ان الغرض من بناءها لهداية المسافرين سواء في النهار او بالليل من خلال اشعال النيران فوقها[٣٩] (شكل٣).

ثامناً: مدينة الكوفة

كانت مدينة الكوفة احد المدن التي زارها الرحالة ابن جبير، وذكرها بانها مدينة كبيرة عتيقة البناء، استولى الخراب على اغلبها، وذكر أسباب خرابها بسبب قبلية خفاجة الساكنة بالقرب من المدينة والتي كانت تغزو المدينة بين فترة وأخرى، فضلاً عن عامل الزمن الذي عبر عنه بقوله (وكفاك بتعاقب الأيام والليالي مُحيياً ومفنياً)[٤٠]، اما عن مادة البناء المستخدمة في بناءها فكانت بالآجر، وهي تخلو من الاسوار[٤١].

تاسعاً: جامع الكوفة

وصف جامع الكوفة بانه كان كبير المساحة[٤٢]، بيت الصلاة فيه (الجانب القبلي) يتكون من خمسة اساكيب (خمسة ابلطة) اما المجنبتان ومؤخرة المسجد فقد تكونت من رواقان (بلاطتان)[٤٣]، استخدمت الاعمدة الحجرية في حمل السقف، والعمود الواحد مكونة من مجموعة من القطع ثبتت احداهما فوق الأخرى وفي وسط كل منهما ثقب وضع فيه الرصاص المذاب[٤٤]، ويرتكز السقف مباشرة على الاعمدة والجدران، أي ان المسجد يخلو من العقود (القسي)، ووصف اعمدته بقوله (فما أرى في الأرض مسجداً أطول أعمدة منه ولا اعلى سقفاً)[٤٥].

وضمن المسجد من خلال وصفه الى مجموعة من الاثار المهمة في المسجد منها مقام إبراهيم(عليه السلام)، فضلاً عن محراب امير المؤمنين الذي استشهد فيه وهو يقع في الجانب الأيمن من جدار القبلة، كما ذكر تنور نوح ومصلى ادريس وبيت الامام علي (عليه السلام)[٤٦] (شكل٤).

عاشراً: مدينة بزريران

امتدح الرحالة هذه المدينة بقوله بأنها احسن قرى الارض واجملها منظراً وافسحها ساحة واوسعها اختطاطاً، يتوسطها سوقاً تقصر عنه أسواق المدن[٤٧]، وبين ان الجزء الشرقي من مزارعها

يسقى بمياه نهر دجلة اما الغربي منها فبمياه نهر الفرات، والى الشرق من هذه المدينة يقع ايوان كسرى ومدائنه، اما عن وصف الايوان فذكر على انه بناء عال في الهواء، شديد البياض، لم يبق من قصوره شيء، أي المباني التي كان الايوان جزءاً منها.

اما المدائن التي كانت عاصمة الساسانيين فكانت عبارة عن خرائب، والى الشرق منها يقع مشهد الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي كان والياً على المدائن في عهد الخليفة الرابع الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

احد عشر: مدينة بغداد

وصف مدينة بغداد من انها تتكون من جانبين احداهما شرقي والأخر غربي يفصل بينهما نهر دجلة، الجانب الغربي من المدينة استولى عليه الخراب، وكان اول ما بني من المدينة، اما الجانب الشرقي فيعد احدث عهداً من الغربي، والأخير يتكون من سبع عشر محلة كل واحدة منها مدينة مستقلة[٤٨]، تضم مجموعة من الحمامات والجوامع التي يصلي فيه الجمعة[٤٩]، ومن تلك المحلات محلة الكرخ وباب البصرة التي ضمت جامع الخلية المنصور الذي شيده عن بناءه مدينة السلام المدورة، ومحلة الوسطية ومحلة العتابية التي كانت تنتج الثياب العتابية وآخر تلك القرى قرية الحربية[٥٠]، وفي احدى تلك المحلات قبر الشيخ معروف الكرخي الذي ما يزال قبره وجامعة قائماً في محلة شارع حيفا حالياً، وقبري عون ومعين أولاد الامام علي عليه السلام، كما ذكر قبر الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، لكنه لم يتطرق الى عمارة مشهده[٥١].

الجانب الشرقي

ذكر الرحالة الجانب الشرقي لمدينة بغداد وذكر ان هذا الجزء من المدينة بني في وقت لاحق من بناء الجزء الغربي منها، ففي اقصى الشمال من الشرقية تقع محلة الرصافة التي ضمت قبر الامام ابي حنيفة النعمان[٥٢]، وقبره حالياً يقع في محلة الاعظمية من بغداد، وقبره يزار وعمارته الحالية تعود الى أواخر العصر العثماني[٥٣].

وبغداد الشرقي تتكون من ثلاثة محلات اكبرها محلة دار الخلافة وهي تشكل ربع او اكثر من الجانب الشرقي، ويضم هذا الجزء ثلاثة جوامع اكبرها جامع الخليفة وهو متصل بقصر الخليفة، وجامع السلطان وتتصل به قصور السلاطين السلاجقة، وجامع الرصافة ويقع في محلة الرصافة[٥٤].

اما الحمامات والمدارس في مدينة بغداد فيذكر الرحالة ان عدد الحمامات فيها الفي حمام[٥٥]، ويبدو ان الرقم هذا دلالة على كثرتها، واعطي وصفاً دقيقاً لبعض الحمامات فهي كانت مطلية بمادة القار الذي يبدو للناظر على انها رخام اسود صقيل، اما عدد المدارس فكان ثلاثون مدرسة كل واحدة منها وصفها كأنها قصراً[٥٦].

اما أبواب بغداد الشرقية فذكر ان اسوارها ضمت أربعة أبواب من الشمال باب السلطان ويعني باب المعظم الذي بقي قائما حتى سنة ١٩٢٥م، وازل نتيجة لتوسعة المدينة[٥٧]، ثم باب الظفرية ويعني الباب الوسطاني الذي ما يزال قائما[٥٨]، ثم باب البصلية او الطلسم الذي نسفه الاتراك عن خروجهم من بغداد اثناء الاحتلال الإنكليزي للعراق[٥٩]، ثم باب البصلية وهو اخر الأبواب من جهة الجنوب ويسمى بالباب الشرقي وازيل ايضاً سنة ١٩٣٧م، وما تزال المنطقة تسمى باسمه[٦٠].

اثنى عشر: مدينة الموصل

وصف الرحالة مدينة الموصل على انها مدينة عتيقة محصنة، دعمت اسوارها بأبراج كادت تلتقي لقرب بعضها من بعضكما ضمت المدينة قلعة مسورة ومحصنة كانت مكان إقامة وسكن السلطان[٦١]، والمدينة من الداخل بنت البيوت فيها رصف بيوتها رصفاً[٦٢]، ومن ابرز الاثار العمارية في هذه المدينة جامع مجاهد الدين ويقع على نهر دجلة ويصفه بقوله (ما أرى وضع جامع احفل منه بناء يقصر الوصف

عنه وعن تزيينه وترتيبه وكل ذلك نقش بالآجر، واما مقصورته فتذكرنا بمقاصير الجنة ويطيف بها شبابيك حديد)[٦٣].

ويذكر الرحالة[٦٤] ضمت مدينة الموصل جامعان احداهما جديد والآخر شيد في العصر الاموي[٦٥]، والأخير يتوسطه صحن فيه قبه ترتكز على أعمدة من الرخام ضمت اسفلها فوارة يستخدم ماءها للوضوء، فضلاً عن ذلك تحتوي المدينة على ست مدارس كأنها القصور، كما احتوت المدينة على مجموعة من المشاهد المهمة مثل مشهد النبي جرجيس ومشهد النبي يونس[٦٦].

ثلاث عشر: جامع دمشق

كانت مدينة دمشق من المدن العربية والإسلامية التي زارها الرحالة ابن جبير بعد اداءه مناسك الحجر، وكان اول ما بدء به وصفه للزخرفة والزينة التي زين بها المسجد، ويرجع تاريخ بنائه الى القرن الأول الهجري الى عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٨-٩٦هـ/ ٧٠٧-٧١٤م)، الذي امر بإعادة بناء الجامع والاهتمام به وتزيينه[٦٧]، كونها اول ما واجه الرحالة قبل دخوله المسجد فكان وصفه (وبلغت الغايات في التأنق فيه، وانزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف بالفسيفساء، وخلطت بها أنواع من الاصبغة الغريبة، قد مثلت اشجاراً، وفرعت اغصاناً منظومة بالفصوص) ويظهر من خلال كلامه ان الرحالة يقصد المصورة التي تزين واجهة المسجد والتي اطلب عليها المهتمين بالفنون الإسلامية بـ (مصورة بردى)[٦٨]، فقد ضمن هذه اللوحة الفنية رسوم أشجار مختلفة الألوان والانواع قد نفذت بالفسيفساء التي جمعت من قطع صغيرة حملت الوان متعدة لتخرج بنهر بردى الذي يخترق مجاميع الأشجار والبيوت، ويلاحظ على ما تبقى من هذه الفسيفساء ان الفنانين يميلون الى استخدامهم الألوان البراقة والى تعدد الألوان، حتى ان المختصة بالفن الإسلامي فان برشم اكدت ان عدد الألوان المستخدمة في مصورة بردى وصل الى تسع وعشرين لوناً مختلفاً، أذ تشتمل على ثلاث عشر درجة من اللون الأخضر، وارع درجات من اللون الأزرق والذهبي وثلاث درجات من اللون الفضي[٦٩].

كما ذكر رواية مهمة ذكر فيها كيفية اقتسام المسلمين الكنيسة بين المسلمين والنصارى، كون المسلمون استولوا على النصف الشرقي من الكنيسة حرباً بقيادة خالد بن الوليد فكان للمسلمين اما النصف الغربي فقد كانت للنصارى كون هذا القسم من الكنيسة دخله المسلمين أبو عبيدة بن الجراح سلماً، فبقيت بيد النصارى، وبني القسم الذي استولى عليه المسلمين مسجداً، يذكر ان هذه الرواية قد تكررت في مدينة حمص التي استولى المسلمين على ربع من كنيستها، والامر كذلك في مدينة قرطبة.

ابعاد المسجد

بلغت ابعاد المسجد حسب وصف الرحالة ان المسجد مستطيل الشكل أبعاده من الشرق الى الغرب (٣٠٠) خطوة أي (٣٠٠) ذراع وقياسه من جدار القبلة الى جوف المسجد يبلغ (١٣٥) خطوة، بيت الصلاة فيه يتكون من ثلاثة اساكيب (بلاطات) سعة كل واحدة منها (١٨) خطوة[٧٠]، هذه الاساكيب ترتكز على مجموعة من الاعمدة والدعامات عددها (٥٤) عموداً (سارية) وعلى ثمانية دعامات مبنية من الحجر والجص (ارجل)، اما المسافة بين الاساكيب فبلغت (١٧) خطوة، وفي العرض (١٣) خطوة، كما يحيط بالساحة الوسطية للجامع (الصحن) ثلاثة مجنبات كل واحدة منها تتكون من ثلاثة أروقة عمق كل واحدة منها (١٠) خطوات، وسعة الصحن (مئة ذراع)[٧١] (شكل٥).

اما قباب المسجد فيذكرها بقوله (واعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه)[٧٢]، وهنا يصف قبة المحراب التي ارتكز بناءها على ثلاثة عقود في حين ارتكز الضلع الرابع على جدار القبلة كما هو معروف، كما ذكر القبة الثانية التي تقع على البلاطة الوسطى من جهة الصحن وهي ما تسمى بقبة البهو ويتوسطهما قبة صغيرة، وذكر وصف الجامع بالنسر فقبة المحراب رأسه والغارب جؤجؤه ونصف جدار البلاطة عن يمينه ونصفه الثاني على شماله[٧٣].

اما شمسيات الجامع فقد ذكر توزيعها على جدران الجامع المختلفة، وعددها (٧٤) شمسية وكما يأتي (١٠) شمسيات في قبة الرصاص التي تعلو المحراب، و(١٤) في القبة التي تتوسط بلاطة المحراب وفي جدار القبلة على يمين المحراب وشماله (٤٤) شمسية، اما التسعة المتبقية فقد توزعت على جدار بيت الصلاة المطل على الصحن.

اما المقاصير في الجامع فكما هو معروف ان المقصورة كان اول استخدام لها في مدينة دمشق بعد اغتيال الخليفة الرابع الامام علي بن ابي طالب (ع) فاعدها معاوية بن ابي سفيان لحماية امام الجامع من الاغتيال اثناء الصلاة[٧٤]، وقد أورد ان للمقصورة جامع دمشق باب حديدي فتح في جدار القبلة يتم دخول الخليفة منه دون المرور بصفوف المصلين مخافة قتله من احدهم، اما مساحة هذه المقصورة فيذكر ابعادها (٤٤) شبراً طولاً وعرضها (٢٢) شبراً، لكن بعد توسعة المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك واتخاذه النصف الاخر من الكنيسة واضافته لمساحة الجامع أصبحت مقصورة الصحابة ولتي تعود الى عهد معاوية في طرف جدار القبلة وليس في وسطه مما حتم عليهم بناء مقصورة أخرى وهي اكبر مساحة من القديمة، اما المصورة الثالثة فكان مخصصة للأحناف وهم احد المذاهب الإسلامية المهمة اتخذوها للصلاة والتدريس[٧٥].

وذكر الرحالة (وفي الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبلية عشرون باباً متصلة بطول الجدار قد عليتها قسي جصية مخرمة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها اجمل منظر واحسنه، والبلاطات المتصلة بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة وعلى تلك الاعمدة أبواب مقوسة تقلها أعمدة صغار تطيف بالصحن كله)[٧٦]، ويظهر من خلال الوصف ان بيت الصلاة في الجامع يطل على الصحن بعشرون عقداً وضعت عليها أبواب خشبية يظهر ان الغرض منها لحماية المصلين من برد الشتاء وحرارة الصيف[٧٧].

اما المآذن (صوامع) في الجامع فبلغ عددها ثلاثة ويصفها بانها كالبرج المشيد، اذ يذكر ان مآذن الجامع بنيت على أسس أبراج قديمة[٧٨]، كانت موجودة قبل بناء الجامع عندما كان الموضع فيه معبداً[٧٩].

اما القباب التي تتوسط الصحن فذكر[٨٠] ان عددها ثلاثة قباب احداهما في الجهة الغربية وهي اكبرهما وهي قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام مزخرفة بالفصوص والاصبغة الملونة كأنها روضة حسنة، وغطيت القبة بطبقة من معدن الرصاص وهي تسمى بخزانة المال، اما القبة الثانية فكانت في وسط الصحن مجوفة مثمنة الشكل قائمة على أربعة أعمدة من الرخام، واسفلها شباك حديدي وفي وسطه أنبوب معدني ينبثق منه الماء، اما القبة الثالثة فتقع في الجانب الشرقي وترتكز على ثمانية اعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكنها اصغر منها حجماً[٨١].

اربع عشر: مدينة صور

ومن المدن المحصنة التي ذكرها الرحالة ابن جبير في رحلته مدينة صور في ببلاد الشام، وكما هو معلوم للجميع فان المدينة تقع على شواطئ البحر المتوسط وهي من المدن الساحلية[٨٢]، وذكر ان للمدينة سور يحيط بها من ثلاثة جهات اما الجانب الرابع فيحيط به جدار معقود من الجص ويظهر ان هذا الجدار كان يواجه البحر، ويظهر من خلال وصفه ان للمدينة بابين أولهما الذي في البر وعليه ثلاثة أبواب تحيط بها الجدران الضخمة أي ان الداخل لا بد له من المرور من هذه المداخل الا بعد اجتياز احد الأبواب، اما الباب الذي على البحر فقد اجاد الرحالة في وصفه فموضعه يقع بين برجين يطلان على البحر يمر من خلالها السفن الاتية الى المدينة وقد وضع بين البرجين سلسلة كبيرة لغرض اعتراض مرور السفن غير المسموح لها بالدخول الى المدينة[٨٣].

الخاتمة

تناولنا فيما مضى من الصفحات الفكر العماري في كتاب رحلة ابن جبير الاندلسي، وقد تم التطرق الى مجموعة من النماذج المتنوعة التي ذكرها الرحالة وكانت بين المدن والمباني سواء كانت تلك

المباني دينية ام دنيوية، وتبين من خلال ما تقدم انه وصف المباني العمارية بدرجة عالية من الدقة، فقد ذكر ابعاد المباني معتمداً على أدوات القياس البسيطة من الذراع والخطوة والاشبار والاصابع، كما ذكر الأبواب وابعادها واتجاهاتها، فضلاً عن ذلك فانه ذكر الزخارف المتنوعة والنصوص الكتابية المنفذة على الجدران وما تحتويه تلك النصوص، كما ذكر العقود والقباب والبلاطات والاساكيب، اما عند وصفه للمدن فقد وصف المدن وحال انهارها وممن تتكون واسوارها، وابواب تلك الاسوار، كما تطرق الى ذكر محلاتها وسكانها، ولغرض الاطلاع ومقارنة مع ما أورده الباحث مع ما تم تناوله من قبل الباحثين والمختصين في المدن والعمارة والفنون الإسلامية وتبين دقة المعلومات التي أوردها الرحالة وكان خير شاهد على ما وصل اليه الفكر العماري عند المسلمين.

وتبين مما تقدم التطور الفكري لدى الرحالة والكتاب المسلمين واهمية ادب الرحلات وما تحتويه من وصف دقيق لأبرز المظاهر العمارية والتخطيطية التي كانت تتمتع بها المدينة الإسلامية، فضلاً عن المعاناة التي يعانيها المسلمين في اصقاع المعمورة للوصول الى بيت الله الحرام لإداء فريضة الحج.

(شكل١)
منار الإسكندرية عن مخطوطة البلهان للمسعودي

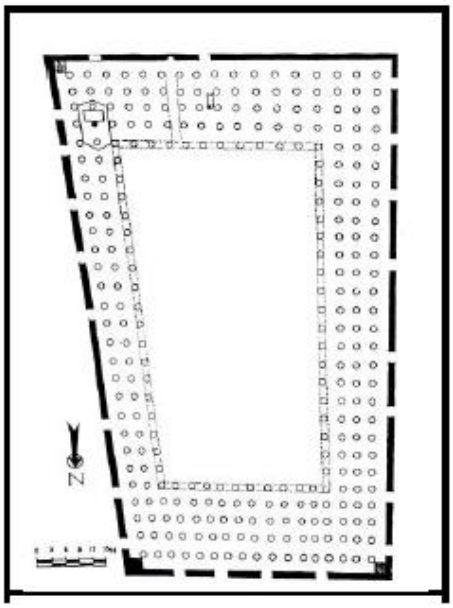

(شكل٢)
عن الحداد، محمد حمزة، عمارة المسجد النبوي في العصرين الاموي والعباسي،ط٢، مكتبة الزهراء، القاهرة، ٢٠٠٤.

(شكل٣)
عن سلمان، العمارات العربية الإسلامية في العراق

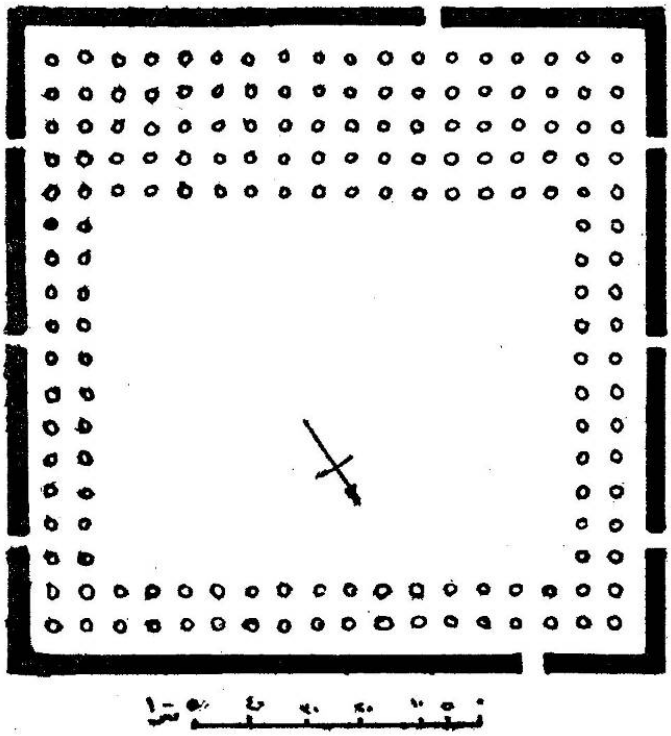

(شكل٤)
مسجد الكوفة في عهد زياد بن ابيه كما رسمة الدكتور احمد فكري

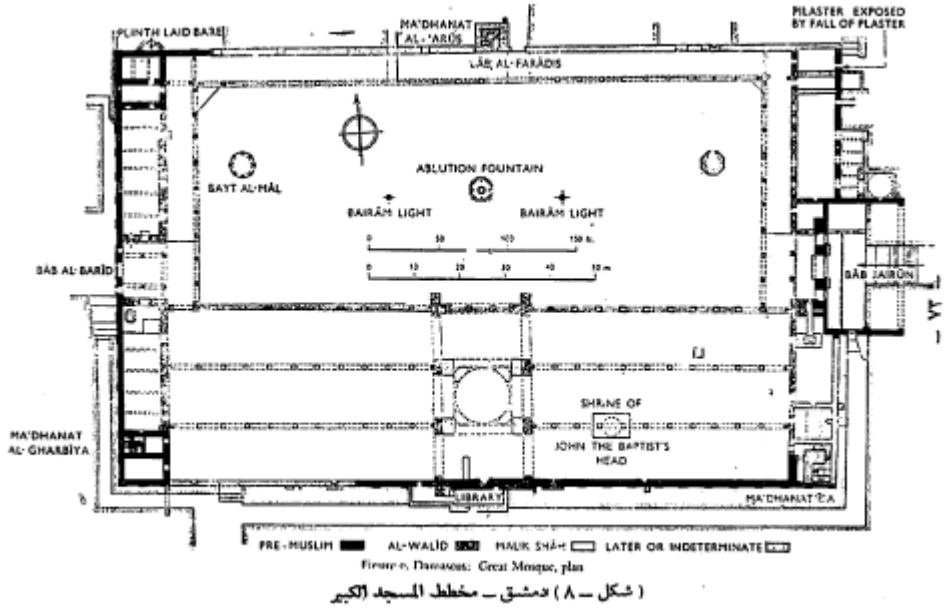

(شكل ــ ٨) دمشق ــ مخطط المسجد الكبير

(شكل٥)
تخطيط مسجد دمشق، عن كريزول

الهوامش:

[1] - أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي المولود في مدينة بلنسية في الاندلس، سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م)، كان عالماً من علماء الاندلس واديباً، زار الشرق الاسلامي ثلاث رحلات اهمهما التي استمرت ثلاث سنوات كان قد دون ما شاهده خلال رحلته الى حج بيت الله، ابتدآ ابن جبير رحلته سنه ٥٧٨هـ وختمها سنة ٥٨١هـ، توفي بالقاهر سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م. للمزيد ينظر : الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥، جـ ٢٢، ص٤٥-٤٦. وابن الابار، ابي عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي الاندلسي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، جـ٢، ص١٠٩-١١٠. وبن عسكر ابي عبدالله وبن خميس، ابي بكر، اعلام مالقه، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩،ص١٣٨.

[2] - ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني، رحلة ابن جبير أو تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار صادر، بيروت، ص ١٤-١٥.

[3] - الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق محمد خير طعمة الحلبي، ط٨ دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٣١-٤٣٢.

[4] - المسعودي، أبو الحسن، اخبار الزمان وعجائب البلدان، تحقيق خالد علي نبهان، دار طيبة، ٢٠١٣،ص٢٠٠-٢٠١.

[5] - ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٩.

[6] - يظهر من خلال المصادر ان بناء الكنائس المسيحية استمر بناءها في مصر بعد الفتح الإسلامي اذ يذكر ان بناء الكنائس رافق فتح عمر بن العاص لمصر ومنها كنيسة القديس مرقص، وبنيت أخرى في بنيت في خلافة معاوية بن ابي سفيان في مدينة الفسطاط اثناء ولاية مسلمة بن مخلد ((٤٧-٦٢هـ/٦٦٧-٦٨٢م)، واستمر بناء الكنائس في العصور الإسلامية الأخرى للمزيد ينظر: العودات، حسين، النصارى عرض تاريخي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٢، ص ١٠٠٠.

[7] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٣٦.

[8] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣٧.

[9] - الكتابة الهيروغليفي: هي احد أنظمة الكتابة في العالم القديم ابتكرها المصريون القدماء لتدوين العمليات النشاطات الدينية والتجارية واقدم ما وصلنا منها يعود الى الالف الرابع قبل الميلاد: للمزيد ينظر: حماد، محمد، تعلم الهيروغليفية لغة مصر القديمة واصل الخطوط العالمية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص١١-١٢.

[10] - الابعاد هذه مقاربة لما ذكره الباحثين في الوقت الحاضر للمزيد ينظر: مطر، فوزية حسين، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف الى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٠، ص٣٦-٣٧.

[11] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣٧. للمزيد ينظر : إسماعيل، نها فخري عبد السلام إبراهيم، الرمز والوظيفة والجمال قيم حاكمة في التصميم الداخلي والاثاث للحرم المكي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ٢٠١٧، ص٣.

[12] - ابعاد الباب التي ذكرها الرحالة مشابهة لأبعاد الباب الذي وضعه عبد الله بن الزبير عند بناءه للكعبة المشرفة سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) للمزيد ينظر : الميموني، إبراهيم بن محمد بن عيسى (١٠٧٩هـ)، تهنئة اهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، مطبعة نزار، الرياض، ص ٦٧-٦٨؛ مطر، ، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف الى نهاية العصر العباسي الأول، ١٣٩.

[13] - سورة آل عمران، الآية ٩٦.

[14] - ابن جبير، رحلة ابن، ص ٦٠-٦١.

[15] - ابن جبير، رحلة ابن، ، ص ٦٩.

[16] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٦٤.

[17] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٦٧-٦٨.

[18] - ظهرت النقوش التي حملت اسم الخليفة المهدي في بعض الاساطين وعددها ثلاثة نصوص الأول ذكره الرحالة والثاني كان عدد الاسطر فيه خمسة عشر سطراً والثالث تسعة اسطر وهي تذكر اسم الخليفة المهدي. للمزيد ينظر: الفعر، محمد، الخط العربي وعلاقته بالمسجد، مجلة رسالة المسجد، المجلد الأول، العدد الثاني، ص٨٥- ٨٧.

[19] - اصبح عدد المآذن في المسجد الحرام أربعة بعد زيادة الخليفة المهدي، وكانت أولى تلك المآذن من عهد الخليفة أبو جعفر المنصور وهي تعلو باب العمرة، اما الثلاث الباقية فهي تعود لعمارة الخليفة المهدي وهي موزعة احدها على باب السلام والأخرى على باب علي (عليه السلام) ورابع تلك المآذن على باب الوداع. للمزيد ينظر: باسلامة، حسين عبد الله، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ط ٢، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ص٢٥٦.

[20] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، المصدر السابق، ص ٧٧.

[21] - اتفق اغلب المؤرخين على مجموع أبواب المسجد الحرام على ان عددها تسعة عشر باباً، لكنهم اختلفوا في أسماء تلك الأبواب والسبب يعود في ذلك ان اغلب الأبواب لها اكثر من اسم واحد مما جعل الامر يختلف بين المؤرخين، للمزيد ينظر: الفاسي، تقي الدين الفاسي المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، جـ١، ص٢٢٧، وابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، ص١٥٩. والمقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧٣، وابن جبير، رحلة ابن جبير، ٨٢-٨٣.

[22] - باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص٥٣.

[23] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ، ص١٦٨.

٢٤ - تعد الزيادة التي قام بها الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز عندما كان يعمل والياً على المدينة عندما كان الخليفة الوليد بن عبد الملك وبدأ العمل بهذه التوسعة سنة (٨٨هـ/ ٧٠٧م) وانتهى منها سنة (٩١هـ/٧١٠م) وكانت هذه الزيادة مكونة من (١٠م من الجهة الغربية و١٥م من الجهة الشرقية وو٢٠م من الجهة الشمالية)، وفي هذا التجديد استحدث المحراب المجوف وادخل المآذن ضمن هذه العمارة إذ تم بناء أربعة مآذن وفتح للمسجد ٢٠ باباً. للمزيد ينظر: السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ٢، ص٨٩-١٠٥.

[25] - يظهر من خلال الروايات ان غرفة قبر النبي محمد (ص) كانت ذات خمسة اضلاع، إذ يذكر ان عمر بن عبد العزيز ان يكون بناء حجرة القبر الشريف من خمسة اضلاع حتى لا يتخذها الناس قبلة لهم في الصلاة وكانت ابعاد هذه الحجرة فطول جدار القبلة ٨،٥م وطول الجدار الغربي ٨م وطول الجدار المنحرف بين الزاوية الغربية الى الزاوية الشمال ٦م وطول الجدار الشرقي ٦م وطول الجدار المنعطف بين الزاوية الشمالية والزاوية الشرقية ٧م. للمزيد ينظر : عبد الغني، محمد إلياس، تاريخ المسجد النبوي الشريف، ١٩٩٦، ص٧١-٧٣.

[26] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٦٩.

[27] - المصدر نفسه، ص ١٧١.

[28] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٧٢.

[29] - تذكر المصادر ان لمسجد الرسول (ص) في عهد بناءه الاول نوعان من الأبواب أولهما أبواب خاصة تطل منها بيوت الصحابة على المسجد، والنوع الاخر هو أبواب عامة تطل على الشوارع والازقة لدخول عامة المسلمين منها. للمزيد ينظر: احمد، علي سنوسي، المسجد النبوي تاريخه فضائله احكامه، ط٢، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٤هـ، ص٢٦.

[30] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٧٣.

[31] - يظهر ان احد السورين الذين ذكرهما ابن جبير قد تهدم وما بقي سور واحد، وتسكن داخل السور بعض الاسر والعوائل العريقة وهي متعايشة جنباً الى جنب للمزيد ينظر: الخزرجي، عبد الله فرج الزامل، المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥هـ حتى عام ١٤٠٩هـ ، تهامة للنشر، جدة، ١٩٩١، ص٧٥-٧٧.

[32] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٧٥.

[33] - الزهري، محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ)، كتاب الطبقات الكبيرة، مطبعة الخانجي، ٢٠٠٦، ج٢ ص٦٦.
الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤، ج٢، ص٤٤٤.

[34] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٨٣.

[٣٥] - تعتبر مدينة فيد من اهم المدن التي تقع في الجزيرة العربية في منطقة حائل، وهي تعود الى عصور قديمة، وبرزت أهمية المدينة بعدما كانت محطة من محطات الطريق الرابط بين العراق وبلاد فارس والمدينة المنورة، وكان يسلكه الحجاج في موسم الحجم، وما تزال بعض بقايا المدينة قائمة مثل قصر خراش وبرك المياه التي حفرتها السيدة زبيدة. للمزيد ينظر: الشواطي، محمد عبدالله، القصور والمنازل والبيوت الأثرية والتراثية في المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١١م، ص٦٣-٦٤.

[٣٦] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٨٦-١٨٧.

[٣٧] - العزاوي، عبد الستار، "منارة ام قرون"، مجلة سومر، مؤسسة الاثار والتراث، بغداد، ١٩٨٠، العدد ٣٦، ص ٣٦٨.

[٣٨] - المصدر والصفحة نفسها.

[٣٩] - سلمان، عيسى وعبد الخالق، هناء والعزي، نجلة ويونس، نجاة، العمارات العربية الإسلامية في العراق، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، ص ٤٣-٤٤.

[٤٠] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ١٨٧.

[٤١] - لم يكن في مدينة الكوفة سوراً منذ تأسيسها حتى عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥هـ/ ٧٦٢م حيث أحاط المدينة بسور مبنى من الاجر لكن يظهر ان هذا السور تهدم ولم يبق صامداً عند زيارة الرحالة لهذه المدينة للمزيد ينظر: جعيط، هشام، الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٦، ص٢٢٠.

[٤٢] - يذكر ياقوت الحموي نصاً ان الخليفة عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي الوقاص ما نصه (ان اختط مسجداً على عدد مقاتليكم، فخطه على أربعين الف انسان) للمزيد ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان، طبع لايبزك، جـ٧، ص٢٩٧.

[٤٣] - يظهر ان هذا الوصف هو يشبه مخطط المسجد في عهد الوالي زياد بن ابيه عندما قام بتجديد بناء المسجد كما يعتقد الدكتور احمد فكري للمزيد ينظر: فكري، احمد، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٨٢.

[٤٤] - اثبتت الدراسات الحديثة صحة ما ذكره الرحالة للمزيد ينظر: الجنابي، كاظم، مسجد الكوفة تخطيطه وعمرانه، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٦، ص٥٣-٥٤.

[٤٥] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٨٨.

[٤٦] - للمزيد ينظر: الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (خاصة في العصر الاموي)"، مجلة حولية الكوفة، العدد الرابع، تموز ٢٠١٤، ص ٣٩.

[٤٧] - فرق الرحالة بين القرية والمدينة وان سوق هذه القرية اكبر من سوق المدينة.

[٤٨] - للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١، المجلد الأول، ص ٣٩٠،٣٧٥.

[٤٩] - ضمن مدينة بغداد عدد من المساجد الجامعة ذكرت اغلبها المصادر التاريخية واسماءها ومواقعها، للمزيد ينظر: الراوي، طه، بغداد مدينة السلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦٧-٧٠.

[٥٠] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠٠-٢٠١.

[٥١] - المصدر نفسه، ص٢٠٢.

[٥٢] - جود، مصطفى وسوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٩٥٨، ص١٠٧-١٠٨.

[٥٣] - يعود اغلب عمارة مرقد أبو حنيفة الى العصر العثماني أذ تعرض المرقد للتدمير وجدد عدة مرات في العصر العثماني ولهما في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م) وتم خلال هذا التجديد تعمير الجامع وبناء المشهد وقبته، وبناء مئذنته وتجديد المدرسة فضلاً عن بناء مسناة له لحمايته من خطر الفيضانات، وفي عهد السلطان مراد الرابع سنة (١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م) جدد الجامع مرة أخرى وكذلك جددت قبة المرقد وتجديد المدرسة والجامع ايضاً. للمزيد ينظر : الاعظمي، هاشم، جامع الامام الأعظم ومساجد الاعظمية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤، جـ١، ص٢٩-٣٤.

[٥٤] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠٤.

[٥٥] - تضاربت الروايات عن عدد الحمامات والمساجد في مدينة بغداد حتى ان بعض المؤرخين ذكر ان عدد الحمامات في مدينة بغداد بلغ سبع وعشرين الف حمام للمزيد ينظر: الصابي ، ابي الحسن هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة ، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ميخائيل عواد ، مطبعة العامل ، بغداد ، ١٩٦٤م، ص ٢٠ .

[٥٦] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢٠٥.
[٥٧] - الدراجي، سعدي إبراهيم، تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني واهم منشآتها العسكرية، بغداد، ٢٠١٨، ص١٠٢.
[٥٨] - هوار، كليمان، خطط بغداد، ترجمة ناجي معروف، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦١، ص١٣.
[٥٩] - جواد، مصطفى واخرون، بغداد عرض تاريخي مصور، نقابة المهندسين العراقيين، بغداد، ١٩٦٨، ص٥٠.
[٦٠] - الدراجي، تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني واهم منشآتها العسكرية، ص ١١٣.
[٦١] - ذكر العديد من الرحالة الأجانب الذين زاروا الموصل ووصفوا اسوار المدينة وابراجها واقدم من وصف المدينة الرحالة تيفنو الذي زار المدينة سنة ١٦٤٤م، وأوتر الذي زار المدينة سنة ١٧٣٦م ثم نيبور سنة ١٧٦٦م وبكنغهام الذي زار المدينة سنة ١٨١٦م، وكان وصفهم لسور هذه المدينة وقد اجمعوا ان سور المدينة جدد عدة مرات ويضم مجموعة من الأبراج
كالاوتاد الخشبية وكذلك ضم السور قلعتين في داخله، ويذكرون ان بيوت المدينة التصقت بأسوار المدينة، ويظهر ان السور في القرن التاسع عشر تعرض للضرر الكبير أذ يصفه بكنغهام بانه عبارة عن تلول من الاتربة لا يحمي المدافعين عن المدينة. للمزيد ينظر: قاشا، سهيل، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني، دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٩، ص٦١-٦٤.
[٦٢] - تتميز بيوت الموصل بطرازها العماري المميز منذ القدم وقد اعتمدت مواد بنائية تختلف عن تلك المستخدمة في مباني وسط وجنوب العراق، فقد استخدمت الحجارة على نطاق واسع وكانت المادة الرابطة في اغلب الأوقات الجص والنورة. للمزيد ينظر: دمينيكو لانزا، الموصل في القرن الثامن عشر، ترجمة روفائيل بيدويد، المطبعة الشرقية، الموصل، ١٩٥٣، ص١٠.
[٦٣] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢١٠.
[٦٤] - المصدر نفسه، ص ٢٠٠.
[٦٥] - يسمى الجامع القديم في الموصل بالجامع الاموي والذي يعود تاريخ بناءه الى تاريخ فتح الموصل سنة ١٧هجرية وتم بناءه على يد عتبة بن فرقد السلمي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ونتيجة لتوسع المدينة فقد ضاق الجامع بالمصلين وهد واعيد بناءه في أوائل القرن الثاني الهجري عندما اتخذ المدينة الوالي الاموي مروان بن محمد قاعدة للفتوحات في بلاد الجزيرة قام بهدم الجامع القديم وتوسعته وبقي محافظاً على عمارته لسنوات طويلة، اما الجامع الاخر هو الجامع النوري الذي بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م). للمزيد ينظر: الديوه جي، سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٣، ص٤-٢٠.
[٦٦] - ضمت المدينة العديد من المشاهد والاضرحة التي يعود اغلبها الى الأنبياء والاولياء الصالحين، وذكر الرحالة مشهدي النبي جرجيس ومشهد النبي يونس لكنه لم يذكر معلومات عن عمارتهما، لا سيما وان المراقد والمشاهد هي عرضة للتجديد والتوسيع التي كان اخرها في العصر العثماني. للمزيد ينظر: الموصلي، احمد بن الخياط (ت١٢٨٥هـ)، ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٦، ص٣٦-٤٤. النويصري، دعاء سلمان فالح ، تخطيط وعمارة المراقد المنسوبة للانبياء في العراق (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٢١، ص٧٧-٨٩.
[٦٧] - مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ص٦٧-٦٨.
[٦٨] - اتنكهاوزن، فن التصوير عند العرب، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه، وزارة الاعلام، بغداد،١٩٧٣، ص٢٠.
[٦٩] - حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٤٨، ص٤٠-٤١.
[٧٠] الخطوة ذراع ونص ، ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢٣٧.
[٧١] - ذكر كريزول الكثير من ابعاد المسجد وهي مقاربة لما ذكره الرحالة ابن جبير اذ ذكر ان صحن المسجد مستطيل الشكل ابعاده ١٢٢،٥م وعرضه ٥٠م يتناقص في احد جوانبه ليصل الى ٤٨م، اما بيت الصلاة فقد ذكر ان طوله يبلغ ١٣٧م وعمقه ٣٧م، وكذل يتطابق وصفه مع وصف الرحالة من المسجد يتكون من ثلاثة اساكيب ويتوسط الاساكيب بلاطة ترتفع عن تلك التي تجاورها. للمزيد ينظر: كريزول، الاثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٤، ص ٧٥.
[٧٢] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٣٧.
[٧٣] - الرحالة ص ٢٣٧. يتطابق هذا الوصف مع الدراسات الحديثة التي اجريت على الجامع للمزيد ينظر: عبدة، عبد الله كامل موسى، الامويون واثارهم العمارية، دار افاق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦٨.

[٧٤] - اختلف اراء الباحثين والمؤرخين حول تاريخ بناء المقاصير في المساجد الإسلامية والغرض من بناءها لكن الغالبية العظمى منهم يجمعون ان اول ظهور لها كان في الجامع الاموي بدمشق بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها معاوية بن ابي سفيان عندما كان والياً على دمشق، واما الغرض من بناءها فبعضهم يرى ان الغرض منها امني لغرض حماية الخليفة او الوالي، في حين يرى اخرون لغرض تمييز الامام عن بقية الناس، واخرون يرون لغرض إيجاد مكان لخلوة الامام الى نفسه. للمزيد ينظر: محمد، نجاة علي، "المقصورة في المسجد"، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠٢،ص٢٢٢.

[٧٥] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢٣٨-٢٣٩.

[٧٦] - المصدر نفسه، ص٢٣٩.

[٧٧] - الطنطاوي، علي الجامع الاموي في دمشق، مطبعة الحكومة، دمشق، ١٩٦٠، ص٧٢.

[٧٨] - المصدر نفسه، ص٢٣-٢٤.

[٧٩] - اتفقت روايات المؤرخين مع اراء الباحثين من ان اقدم نموذج للمآذن في العارة الاسلامية هي تلك التي بنيت في المسجد الجامع بدمشق، وانها كانت بالأصل عبارة عن أبراج مبنية في اركان المعبد قبل تحويله الى مسجد. للمزيد ينظر: السراج، احمد، العمارة العربية الإسلامية خصائص واثار، غزة، ٢٠١٥، ص ٨١-٨٢.

[٨٠] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣٤٠.

[٨١] - تحدث الكثير من الباحثين والكتاب عن القباب التي تتوسط الصحن في المسجد الجامع بدمشق وذكرو ان عددها ثلاث قباب أولى تلك القباب ما تسمى بالقبة الغربية او قبة بيت المال التي يعود تاريخ بناءها الى الفضل بن صالح بن علي العباسي (ابن عم المنصور) عندما كان والياً على دمشق سنة ١٧١م في أيام خلافة المهدي، اما القبة الثانية فتسمى بالقبة الشرقية او قبة زين العابدين وتسمى ايضاً بقبة الساعات اذ كانت تحفظ ساعات المسجد فبها ويعود تاريخ بناءها الى سنة ١٦٠هـ في خلافة المهدي ابضاً، اما القبة الثالثة تلك التي أقيمت على بركة المياه وهي من الرخام ويعود تاريخ بناءها الى سنة ٣٦٩ هـ. للمزيد ينظر: الطنطاوي، الجامع الاموي في دمشق، ص٢٣-٢٤.

[٨٢] - تعد مدينة صور احدى المدن المهمة في بلاد الشام فتحها المسلمين سنة (٢٦هـ)، وذكرت في فتوحات المسلمين لبلاد الشام، ويظهر من خلال وصف المؤرخين انها من المدن الساحلية وكانت ذات اسوار منيعة حتى انها استعصت على جيوش المسلمين من دخولها، لها عدد من الأبواب منها على البر وأخرى تطل على البحر ومنها الأبواب الأخيرة خرج باسيل ليلتقي بجيش المسلمين بعدما كتم ايمانه. للمزيد ينظر: الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) فتوح الشام، تحقيق صالح داردكة، دار اليازوري، عمان، ٢٠١١، ص ٤٨٤-٤٨٨.

[٨٣] - ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢٧٧-٢٧٨.

Bibliography:

- alquran alkarim

1. abin alabar, abi eabd allah muhamad bin eabdallah bin abi bakr alqudaeii aliandilsi, altakmilat likitab alsilati, tahqiq eabd alsalam alharashi, dar alfikri, bayrut, 1995.
2. alabshihi, shihab aldiyn muhamad bin aihmad, almustatrif fi kuli fanin mustazrifin, tahqiq muhamad khayr tiemat alhalbi, ta8 dar almaerifati, bayrut, 2008.
3. atinkhawzin, fanu altaswir eind alearabi, tarjamat eisaa salman wasalim tah, wizarat alaeilami, baghdad,1973.
4. ahimad, eali sanusi, almasjid alnabawiu tarikhuh fadayilah ahkamuhu, ta2, markaz albahth aleilmii wahya' alturath al'iislamii, 1434hi.
5. 'iismaeil, naha fakhri eabd alsalam 'iibrahim, alramz walwazifat waljamal qayam hakimat fi altasmim aldaakhilii walathath lilharam almaki, majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniati, 2017.
6. alaeuzami, hashim, jamie alamam al'aezam wamasajid alaeizmiati, matbaeat aleani, baghdad, 1964.

7. baslamat, husayn eabd allah, tarikh eimarat almasjid alharami, ta2, dar misr liltibaeati, alqahirati, 1384hi.
8. abn batutat, tuhfat alnazaar fi gharayib alaimisar waeajayib alaisfari, tahqiq muhamad eabd almuneim aleuryan, dar ahya' aleulumi, bayrut, 1987.
9. abin jubir, 'abu alhasan muhamad bin 'ahmad bin jubayr alkinani, rihlat aibn jubayr 'aw tudhkirat bial'akhbar ean aitifaqat al'asfar, dar sadir, birut.
10. jieit, hishami, alkufat nash'at almadinat alearabiat al'iislamiati, muasasat alkuayt liltaqadum alealamii, alkuayti, 1986.
11. aljanabi, kazim, takhtit madinat alkufat ean almasadir altaarikhiat walatharia (khasatan fi aleasr alamui)", majalat hawliat alkufati, aleadad alraabie, tamuwz 2014.
12. aljanabi, kazim, masjid alkufat takhtituh waeumranuhu, dar aljumhuriati, baghdad, 1966.
13. jawadi, mustafaa wakharuna, baghdad eard tarikhiun musawira, niqabat almuhandisin aleiraqiiyna, baghdad, 1968.
14. jud, mustafaa wasusat, aihmad, dalil kharitat baghdad almufasal fi khutat baghdad qadiman whdythaan, matbaeat almajmae aleilmi, baghdad, 1958.
15. hdadi, muhamad hamzat, eimarat almasjid alnabawii fi aleasrayn alamawii waleabasi,ta2, maktabat alzahra', alqahirati, 2004.
16. hasan, zaki muhamadu, funun al'iislami, dar alraayid alearabii, bayrut, 1948.
17. hmad, muhamad, tielam alhirughlifiat lughat misr alqadimat wasal alkhutut alealamiata, alhayyat almisriat lilkitabi, alqahirati, 1991.
18. alhamwi, shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi albaghdadii , muejam albildan, tabe laybizk.
19. alkhazriji, eabd allah faraj alzaamili, almadinat almunawarat eadatiha wataqaliduha mundh eam 925hi hataa eam 1409hu , tihamat lilnushri, jidat, 1991.
20. alkhatib albaghdadi, abi bakr aihmad bin eali bin thabit (t463h), tarikh madinat alsalam wakhbar muhdithiha wadhakar qitanuha aleulama' min ghayr 'ahliha wawardiha, tahqiq bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislami, bayrut, 2001, almujalad al'uwwla.
21. aldaraji, saedi 'iibrahim, tahsinat almudun aleiraqiat fi aleasr aleuthmanii wahum manshatiha aleaskariati, baghdad, 2018.
22. diminiku lanza, almawsil fi alqarn althaamin eashra, tarjamat rufayiyl bidwaydi, almatbaeat alsharqiati, almusili, 1953.
23. aldiuh ji, saeid, jawamie almawsil fi mukhtalif aleusuri, matbaeat shafiqi, baghdad, 1963.
24. aldhahabi, shams aldiyn muhamad bin aihmad bin euthman (t748h), sir aelam alnubala'i, tahqiq bashaar eawad maeruf wamuhyi hilal alsarhan, muasasat alrisalati, bayrut, 1985.
25. alrawy, taha, baghdad madinat alsalami, muasasat hindawi, alqahirati, bidun tarikhi.
26. alzahri, muhamad bin saed bin maniea(t230h), kitab altabaqat alkabirati, matbaeat alkhanji, 2006.
27. alsaraji, ahmad, aleimarat alearabiat al'iislamiat khasayis wathari, ghazata, 2015.
28. slaman, eisaa waeabd alkhaliq, hana' waleazi, najlat wayunus, najati, aleimarat alearabiat al'iislamiat fi aleiraqi, dar alrashid, baghdad, 1982.

29. alsamhudi, nur aldiyn eali bin eabd allah, wafa' alwafa' bi'akhbar dar almustafaa, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
30. alshawati, muhamad eabdallah, alqusur walmanazil walbuyut al'athariat walturathiat fi almamlakat alearabiat alsaeudiat, alhayyat aleamat lilsiyahat walathar, alrayad, 2011m.
31. alsaabi , abi alhasan hilal bin almuhsani, rusum dar alkhilafat , eaniy bitahqiqih waltaeliq ealayh wanashrih mikhayiyl eawad , matbaeat aleamil , baghdad , 1964m.
32. tantawi, ealii aljamie alamwiu fi dimashqa, matbaeat alhukumati, dimashqa, 1960.
33. eabd alghani, muhamad 'iilyas, tarikh almasjid alnabawii alsharifi, 1996.
34. eabdatu, eabd allah kamil musaa, alamwiuwn watharuhum aleimariatu, dar afaqi, alqahirati, 2003.
35. aleazaawi, eabd alsitar, "manarat am qurunu", majalat sumar, muasasat alathar waltarathi, baghdadu, 1980, aleadad 36.
36. easkar, abi eabdallah bin khamis, abi bakr, aelam malqah, dar sadr, birut, 1999.
37. eudat, husayn, alnasaraa eard tarikhi, al'ahali liltibaeat walnashri, dimashqa, 1992.
38. alfaear, muhamadu, alkhati alearabiu waealaqatuh bialmasjidi, majalat risalat almasjidi, almujalad al'awala, aleadad althaani, sa85- 87.
39. fikari, aihmad, almadkhal alaa masajid alqahirat wamadarisuha , dar almaearifi, alqahirata, 1969.
40. qasha, suhil, almawsil fi mudhakirat alrahaalat al'ajanib khilal alhukm aleuthmani, dar alwaraqi, bayrut, 2009.
41. krizul, alathar al'iislamiat al'uwlaa, tarjamat eabd alhadi eablata, dar qataybata, dimashqa, 1984.
42. majmueat min almualifina, almawsueat almujazat fi altaarikh al'iislamii.
43. muhamadu, najat ealay, "almaqsurat fi almasjidi", majalat kuliyat aladab, jamieat baghdad, aleadad 102.
44. almaseudi, 'abu alhasan, akhbar alzaman waeajayib albildan, tahqiq khalid eali nibhan, dar tibati, 2013.
45. mutir, fawziat husayn, tarikh eimarat alharam almakiyi alsharif ala nihayat aleasr aleabaasii al'awala, risalat majistir (ghayr manshuratin) , jamieat almalik eabd aleaziza, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, 1980.
46. almiqdisi, shams aldiyn abi eabd allah muhamad, ahsin altaqasim fi maerifat al'aqalimi, matbaeat madbuli, alqahirat, 2008.
47. almusli, ahmad bn alkhayaat (t1285h), tarjamat alawilia' fi almawsil alhadaba'i, tahqiq saeid aldiyuh ji, matbaeat aljumhuriati, almusil, 1966.
48. almimuni, 'iibrahim bin muhamad bin eisaa (t1079h), tahniat ahl al'iislam bitajdid bayt allah alharami, matbaeat nizar, alriyad.
49. alnwysri, duea' salman falih , takhtit waeimarat almaraqid almansubat lilainbia' fi aleiraq (dirasat maydaniatun), 'utruhat dukturah (ghayar manshuratin), jamieat baghdad, kuliyat aladab, 2021.

50. hwar, kiliman, khutat baghdadi, tarjamat naji maerufi, matbaeat aleani, baghdad, 1961.
51. alwaqidi, 'abu eabd allh muhamad bn eumar (t207hi) fatuh alshaami, tahqiq salih dardkata, dar alyazuri, eaman, 2011.
52. alwaqdi, muhamad bn eumar (t207h), kitab almaghazi, tahqiq marsidin juns, ta3, ealim alkutab, birut, 1984.